

## الإمارات وانفلات الغضب العربي



محمد خلفان الصوافي  
كاتب إماراتي

## هل يدفع الاعتراف الدولي المتأخر بالخضر إلى شباك الإخوان؟

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

الغد، وأول من نادى بالعزل السياسي عبر المؤتمر الوطني العام الذي كانت تسيطر عليه سيطرة كاملة، ليس بعدد المقاعد وإنما بحجم الأموال التي دفعت لشراء الذمم، فالجماعة التي لا رصيد شعبي لها، تحاول أن تستغل باي قوة ذات عمق اجتماعي للاستمرار في التمكن من مفاصل الدولة، وفي الوضع الحالي ليس أمامها إلا أنصار القذافي، وثاني أهداف الإخوان هو وقف وراءهم، هو محاولة اقتلاع الجيش من بيئته الشعبية الحاضرة، خصوصا عندما ندر أن أغلب الموالين للنظام السابق أعلنوا دعمهم للقوات المسلحة ودفعوا بابنائهم إلى الانضمام إليها والقتال في صفوفها، ولن نأتي بجديد إذا قلنا إن هناك من "الخضر" من تحولوا إلى أوقاج موجهة لا هدف لها إلا ضرب معنويات القوات المسلحة وقيادتها والتشكيك في دورها الوطني، والتمسك بان المشير خليفة حفتر كان معارضا وشارك في حرب الإطاحة بالنظام وفي غزو بعض المناطق تحت طيران الناتو، وهو أمر صحيح في بعض جوانبه، ولكن السياسة لا تعترف بالعواطف والشعارات، وعدو الأمل قد يكون حليف اليوم، خصوصا إذا كانت هناك مصلحة عليا تجمع بين الطرفين.

ومهما كان دور حفتر في 2011، فإنه لا يرتقي إلى دور الإخوان منذ ذلك الوقت وإلى اليوم، وإلى الدور التخريبي لتركييا وقطر، ولا إلى طبيعة مشروع الإسلام السياسي الذي كثر النظام السابق وأهدر دمه ودفن بقتاوى رموزه إلى اغتيال القذافي وتشريد أتباعه أو الدفع بهم إلى السجون والمعتقلات، ولا يزال إلى اليوم يواصل التامر على سيادة الدولة ونهب ثرواتها وتمزيق نسيجها الاجتماعي.

أستطيع التأكيد أن حفتر لم تعد له مشكلة مع القذافي ولا مع النظام السابق، ولكن المشكلة في أصحاب العواطف الجياشة ممن كانوا يشترطون تبنيهم العلم الأخضر ليقفوا إلى جانبه، وهذا الأمر غير ممكن للجيش الليبي الذي يفترض أنه جزء من مؤسسات الدولة الحالية المعترف بها دوليا، وعليه أن يلتزم برموزه، وتبنيهم للعلم الأخضر يعني اشتقاقه وتمرد على الشرعية.

كما أن العقلاء يعلمون أن الراهية الخضراء كانت تعبر عقائدا عن طبيعة النظام السياسي القائم آنذاك ولم يعد قائما حاليا، وعندما تتحرك البلاد نهائيا وتستعيد سيادتها كاملة وينتخب شعبها القيادة التي تعمله، يمكن اختيار علم ونشيد رسمي جديد أو الحفاظ على ما هو موجود حاليا أو العودة إلى ما سبق.

إن اعتراف ستيفاني بموقع انصار النظام السابق ودعوتهم إلى الحوار، ليس بمعزل عن موقف الإدارة الأمريكية العائدة بقوة إلى صدارة المشهد الليبي، وعلى الخضر أن يستفيدوا من ذلك ولكن من خارج الحسابات القبلية أو القبلية أو الشخصية لبعض الأفراد وخاصة أولئك الفاقدين للمصداقية، وأن يوطدوا علاقاتهم بالطرف الأمريكي للحصول على دعم بإيجاد مخرج لسيف الإسلام القذافي من شباك المحكمة الجنائية الدولية التي لا تزال مصرة على ملاحقته، خصوصا وأن واشنطن اتخذت خلال الفترة الماضية مواقف حازمة من مدعتها العامة فأتو بنسود، المعروفة كسلها أو كامبو، بالعلاقات المشبوهة مع قطر، في الوقت الذي ينتظر أن تتأكد فيه قريبا براءة ليبيا من قضية لوكربي، إن أي مراهنات على الإخوان والسراج والقطريين والأتراك وأمرء الحرب وقادة الميليشيات لن تمنح لانصار النظام السابق شيئا، لذلك يبقى التمسك بالثوابت الوطنية وحده الطريق إلى تحقيق المكاسب الفعلية والحقيقية، أما من يعتقد أنه بالسبر وراء صوان والصلابي وباللحاح والمشري وتميم واردةوان سينتصر لمبادئه، فهو بالتاكيد وأهم.

ولو أخذت كل دولة عربية بمنطق دولة الإمارات في التركيز على البناء الداخلي ومناقشة القضايا المهمة، وتركت نظريات المؤامرة التي تتوهم فيها أن الإمارات مشغولة بها فأبني أجزم بأن حال الكثير من هذه الدول ستتغير، بل ربما تحقق قصة نجاح جديدة تضاف إلى نجاحات الإمارات. علمنا تاريخ الإمبراطوريات الإسلامية والعربية درسين، الأول: أن الخلافات الداخلية وانقسام المجتمع على نفسه مصيره الفوضى والتدخل الخارجي الذي لن يقدم خدمة سياسية دون مقابل.

والثاني: أن من يشغل نفسه بقضايا الآخرين ويغض النظر عما يحدث في وطنه من فشل سياسي واقتصادي سيتركه الآخرون جالسا في مكانه، يسرد تاريخه ويمجده، دون حراك ولو خطوة إلى الأمام، وعندما يستفيق من نشوته الوهمية يجد أن المسافة التنموية بينه وبين الآخر كبيرة.

مكانتها أو بتحريض أبناء الجاليات بالقيام بممارسات ضد الدولة. يبدو أن التجريح السياسي لدولة الإمارات وقيادتها بات لازمة عند بعض الدول العربية، بسبب حساسيتها الزائدة مما تقوم به الإمارات وقيادتها من إنجازات على أرض الواقع، وعجزها عن مجاراتها جعلها لا تستحتمل أن ترى أي نجاح لهما، فتجدها تغرق في السب وكان ما تقوم به الإمارات مقصود به إلحاق الضرر بها. والأغرب من كل هذا أنه على الرغم من الشتم تجدها تبحث عن أقرب فرصة للعيش في الإمارات. إن الانتقاد والشتم الموجهة إلى دولة الإمارات، التي تصدر عن قلة قليلة من الشعب العربي وقيادته، تفوق ما يصدر عن شعوب أخرى، بما فيها الأتراك والإيرانيين، رغم كل الخلافات معهم، ربما لأنهم مشغولون بتطوير مجتمعاتهم أو البحث عن لقمة العيش، في حين أن الآخرين لديهم الكثير من وقت الفراغ والملم الفسي الذي يقضونه في سرد حكايات من التاريخ الغابر.

المطقة ممن تم التعبير بهم وخداعهم لتحقيق أهدافهم الاستراتيجية. في حين أن أبناء المنطقة من العرب جلسوا أسرى الإرث السياسي والثقافي منذ أيام الستينات من القرن الماضي، مكتفين إما بسرد أمجاد عفا عليها الزمن، وإما بالتذكير بملفات لا علاقة لها بما يحدث الآن، ولا تصيف جديدا في الحراك العالمي، سوى تخدير تفكيرهم بنظرة المؤامرة التي توهمهم بأن كل مشاكلهم قد حلت!

الاختلاف في الرأي بين الدول يحدث أحيانا، وقد يصل إلى مستوى الخلاف؛ وهو شيء لا بد منه في العلاقات الدولية، لأن لكل دولة مصالحها الخاصة التي ليس شرطا أن تكون مرتبطة بالآخرين، فالمسألة قرارات سيادية، ما هو غير مقبول أن يكون أحد وصيا على دولة الإمارات، ويمنح نفسه الحق في الاعتقاد بأن هذا القرار مناسب أو غير مناسب، بل وصل الأمر ببعض السياسيين إلى حد التخاطب فيه مع دولة الإمارات بمنطق الشارع، سواء بالتقليل من

## تركيا وإيران: تنسيق محفوف بالقلق

التي تسقط قبل أن تبلغ أهدافها، إلا أنها تعزز صورة الميليشيا الحوثية كإداة في يد طهران، ورهنا لحساباتها ومصالحها دون أن يرف لها جفن وهي تقتل المدنيين وتنتكس بهم أو تحرمهم من حقهم الطبيعي في العيش بطمأنينة واستقرار وسلام.

في لقاء جمع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الإيراني حسن روحاني، اتفق الجانبان على تعزيز التعاون بينهما، وتبادل المهام والأدوار التي تمكنهما من الحفاظ على المكاسب ولو بالحد الأدنى، وتجنب التنافس عليها. مستوى جديد من التنسيق اختراق المنطقة، أو إعادة تدوير للأجندة التي خسرت المحقة التي عمقت من وجه الاستقطاب، وكلفت العاصمتين الكثير من المتاعب والمشاق.

أثرة الموزعة بين جهات مختلفة، تفوق قدرتها على الاحتمال، وطهران التي ياكل الوهن أبنائها من تواطؤ كل أسباب الضعف عليها، تجتمعت لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من مشاريع التوسع وأحلام التحوّل الإمبراطوري، لتكتشف عن أقصى حالات الضعف.

ذكر تقرير من "فورين أفييرز" معلومات مفادها أن الحرس الثوري يحضر نفسه لتولي زمام الأمور في إيران، بما معناه المزيد من التعنت والإيغال في خيارات انتحارية تزيد من تصادمها مع محيطها الإقليمي، ويظهر

مع الوقت يزداد اكتشاف المشاريع الإقليمية الدخيلة على المنطقة، ويتكفّف التنسيق المستمر لاستهداف ما بقي من روح العمل العربي المشترك الذي تعمل دوله على تطويق التمدد البشع لكل من أنقرة وطهران، بميليشياتهما وأيديولوجيتهما ومشاريح الفوضى والخراب التي تتبنيها، لاسيما وأنهما تجدان طابورا خامسا من المستعدين للتفريط في استقرار أوطانهم وتقديمها قربان على خيبة الولاء المطلق والاستسلام لأجندة حزبية مقيتة أو صلات أيديولوجية خطيرة.

تزداد سخونة الخطوط الأمامية للمنطقة الخليجية، بوصفها جدار الصد المباشر، وراعية مشروع مقاومة جولة جديدة من الاختراق الإقليمي المرتقب، منذ الإعلان عن قرار مباشرة العلاقات الثنائية الكاملة بين الإمارات وإسرائيل، والمنطقة تتبلور على نحو جديد؛ تتسرع طهران أن الاتفاق يستهدفها أو حدث نتيجة توجه جديد يستشده المنطقة يزيد من الأعباء الملقاة على كاهل الإيرانيين. كما أن منسوب الاستهداف الفاشل من الجماعة الانقلابية في اليمن للاراضي السعودية ارتفع، بالترام مع تصعيد إيران لخطوط المواجهة مع جيرانها، وتجلّى في المسيرات المفخخة

عمر علي البودي  
صحافي سعودي

مع الوقت يزداد اكتشاف المشاريع الإقليمية الدخيلة على المنطقة، ويتكفّف التنسيق المستمر لاستهداف ما بقي من روح العمل العربي المشترك الذي تعمل دوله على تطويق التمدد البشع لكل من أنقرة وطهران، بميليشياتهما وأيديولوجيتهما ومشاريح الفوضى والخراب التي تتبنيها، لاسيما وأنهما تجدان طابورا خامسا من المستعدين للتفريط في استقرار أوطانهم وتقديمها قربان على خيبة الولاء المطلق والاستسلام لأجندة حزبية مقيتة أو صلات أيديولوجية خطيرة.

تزداد سخونة الخطوط الأمامية للمنطقة الخليجية، بوصفها جدار الصد المباشر، وراعية مشروع مقاومة جولة جديدة من الاختراق الإقليمي المرتقب، منذ الإعلان عن قرار مباشرة العلاقات الثنائية الكاملة بين الإمارات وإسرائيل، والمنطقة تتبلور على نحو جديد؛ تتسرع طهران أن الاتفاق يستهدفها أو حدث نتيجة توجه جديد يستشده المنطقة يزيد من الأعباء الملقاة على كاهل الإيرانيين. كما أن منسوب الاستهداف الفاشل من الجماعة الانقلابية في اليمن للاراضي السعودية ارتفع، بالترام مع تصعيد إيران لخطوط المواجهة مع جيرانها، وتجلّى في المسيرات المفخخة

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

